عظيم والمراد عتبة بن ربيعة من مكة او الوليد بن المغيرة منها وعروة بن مسعود
الثقفي من الطايف او حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي منها اهم يقسمون رحمة ربك النبوة
اي ليس لهم ذلك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا
ملكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم كالغني بعضا كالفقير سخريا مسخرا في عمله له باجرة ورحمة ربك
وهي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا والاخرة لكل مومن ولولا ان يكون الناس امة واحدة على
الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرا ابن كثير وابو عمرو وابو جعفر سقفا بفتح
السين واسكان القاف والباقون بضمها ومعارج مصاعد ودرجات من فضة عليها يظهرون
يعلون ويرتقون ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة عليها يتكون وزخرفا وهو
الذهب والمعنى لولا خوف الكفر على المومن لاعطينا الكافر ذلك لقلة اعتبار الدنيا
عنده وعدم حظه في الاخرة من النعيم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها
ويزول والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن نقيض بالياء
ليعقوب والعليمي عن ابى بكر والباقون بالنون اي نسبب له شيطانا فهو له قرين
مقارن لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي المعرضين عن السبيل طريق الهدى
ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جانا قرا المدنيان وابن كثير وابن عامر وابو بكر
جاآنا بالف بعد الهمزة اي الكافر مع قرينه يوم القيمة والباقون بغير الف افرادا قال اي
الكافر للقرين يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين هو للتغليب اي المشرق والمغرب
او المراد مشرق الشتاء والصيف فبيس القرين انت ايها الشيطان ثم دل تعالى على ان
هذا لا ينفع فقال ولن ينفعكم ايها العاشون الندم والتمني اليوم اذ ظلمتم اشركتم في
الدنيا انكم في العذاب مشتركون القرنا والكفار افانت تسمع الصم او تهدي العمي عن سماع الحق ورويته
ومن كان في ضلال مبين انكر هدايته صلى الله عليه وسلم لمن اراد الله انه لا يومن
فاما نذهبن بك نميتك قبل عذابنا لهم فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك او العذاب
في الاخرة او نرينك بعض الذي وعدناهم في حياتك فنعذبهم قبل موتك فانا عليهم اي
على عذابهم وغيره مقتدرون قادرون لا يعجزنا ذلك فاستمسك بالذي اوحي اليك وهو القران
انك على صراط مستقيم طريق حق وهو الاسلام وانه اي القران لذكر شرف لك ولقومك
العرب واشرفهم قريش لنزوله بلغتهم وسوف تسالون عن القيام بحقه في القيمة واسال
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون والمراد سوال مومني اهل
الكتاب لانهم يعلمون دين رسلهم فالسوال منهم كسوالهم وقيل هو على ظاهره لان الله جمع
له الرسل ليلة الاسرا وليس هو سوال استخبار عليها ولم يسال صلى الله عليه وسلم عليها
بل هو سوال توبيخ للمشركين وتقرير لان الله لم يامر بذلك ولا اباحه في ملة من الملل ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملايه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاهم باياتنا
الداله على نبوته اذا هم منها يضحكون استهزا وما نريهم من اية من ايات العذاب كالجراد

وما

ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات

احوج الكفر على المومن لان بيت الكافر من الذهب والفضة

وما سبق ذكره في الاعراف وغيرها الا هي اكبر من اختها اعظم من قرينتها التي قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما عاينوا العذاب يا ايها الساحر العالم الكامل
قالوه تعظيما لان السحر كان اجل العلوم عندهم ادع لنا ربك بما عهد عندك وهو الذي اخبرتنا
به من انا اذا امنا كشف عنا العذاب فسأله انا لمهتدون مومنون فدعا فكشف فلم يومنوا
كما قال تعالى فلما كشفنا عنهم اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم الاول بالاصرار على
الكفر ونادى فرعون في قومه افتخارا او قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار التي من النيل تجري من
تحت قصوري او بين يدي في البساتين او بامري افلا تبصرون شدة ملكي وقوته واراد
به انه اخير من موسى بدليل قوله ام بمعنى بل انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى
عليه السلام ولا يكاد يبين يفصح بالنطق لما في لسانه من اللثغة فلولا فهلا القي عليه ان كان صادقا
اساورة قرا يعقوب وحفص اسورة باسكان السين من غير الف والباقون بفتح السين
والف بعدها وانفرد ابن العلاف بذلك عن رويس من ذهب كعادتهم حينئذ فيمن يسود على
الناس ان يلبسونه اسورة ذهب ويطوقونه به او جاء معه الملايكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه ويعينونه على امره وقال تعالى فاستخف اي فرعون قومه القبط
فاطاعوه على تكذيب موسى عليه السلام انهم اي فرعون والقبط كانوا قوما فاسقين كافرين فلما
اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف اي سابقين
٢١٦ عبرة لهم قرا حمزة والكسائي بضم السين واللام والباقون بفتحهما ومثلا عبرة للاخرين الذين
اتوا من بعدهم يعتبرون بحالهم فلا يقدمون على تكذيب الرسل ولما ضرب جعل
ابن مريم مثلا هو عيسى عليه السلام لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم قال الكفار رضينا ان تكون الهتنا مع المسيح في النار لانه عبد من دون الله
اذا قومك المشركون منه اي من المثل يصدون قرا ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر
الصاد والباقون بالضم اي يعرضون عنك او يفرحون لقولك ان المعبود حصب جهنم وقالوا االهتنا
خير ام هو الضمير لعيسى اي اذا كانت في النار فعيسى في النار فهو خير منها او الضمير لمحمد
صلى الله عليه وسلم وارادوا بذلك ان الهتهم خير منه فيعبدونها ولا يطيعون النبي صلى
الله عليه وسلم ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فتعلم
ان عيسى ليس في النار وان المراد الاصنام بل هم قوم خصمون جدلون بالباطل ان ما هو
اي عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة والكتاب وجعلناه مثلا دليلا لبني اسرايل على قدرة الله
تعالى وفي ذلك دليل على انه لا يدخل النار لان المنعم عليه لا يدخلها ولو نشا لجعلنا منكم
اي بدلا منكم او بدلكم ملايكة في الارض يخلفون اي يخلفونكم فيها وانه اي عيسى عليه السلام
لعلم للساعة يعلم به قربها اي نزوله من اشراطها الكبار ولا يبقى في زمنه الا الاسلام
ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون اي قل لقومك
اتبعوني فيما جيت به من التوحيد هذا الذي جيت به وامرتكم به صراط مستقيم ولا يصدنكم